ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شارل حلو وتحوّلات لبنان السياسيّة (1967 – 1970): قراءة تاريخيّة في ضوء التحدّيات الإقليميّة والداخليّة

"Charles Hélou and the Political Transformations of Lebanon (1967–1970): A Historical Examination in the Context of Regional and Domestic Challenges.

اسم الطالب: زياد دعّاس مخّول

مشرف رئيسي : د. راما دراز

مشرف مشارك: أ. د. محمد عمر عبدالعزيز عمر

تاريخ استلام البحث: 23 / 4 / 2025 تاريخ قبول البحث: 14 / 6 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخّص:

تتناول الدراسة مرحلة رئاسة شارل حلو (1967–1970)، التي مثّلت مفصلًا في تاريخ لبنان السياسي. شهدت هذه الفترة تداعيات نكسة حزيران، وصعود المقاومة الفلسطينية، وتفاقم الانقسامات الطائفية، ما وضع النظام السياسي اللبناني أمام تحديات داخلية وخارجية معقّدة. تستعرض الدراسة مواقف القوى السياسية من العمل الفدائي، وتُحلّل جهود حلو في الحفاظ على التوازن الداخلي وسط استقطاب عربي ودولي حاد. كما تبحث في تأثير العدوان الإسرائيلي على مطار بيروت عام 1968، وتراجع الثقة بالمؤسسات، وتُبرز كيف ساهمت هذه المرحلة في فضح هشاشة النظام الطائفي، ومهّدت لانفجار الحرب الأهلية.

الكلمات المفتاحيّة : شارل حلو، لبنان، المقاومة الفلسطينية، الطائفية، نكسة 1967

Abstract:

The study examines the presidency of Charles Hélou (1967–1970), a pivotal period in Lebanon's political history. This era witnessed the aftermath of the June 1967 setback, the rise of the Palestinian resistance, and deepening sectarian divisions, placing the Lebanese political system under complex internal and external pressures. The study explores the positions of political and sectarian forces toward the Palestinian armed struggle and analyzes Hélou's efforts to maintain internal balance amid intense Arab and international polarization. It also addresses the impact of the 1968 Israeli attack on Beirut Airport, the decline of public trust in state institutions, and highlights how this phase exposed the fragility of Lebanon's sectarian system, paving the way for the civil war.

Keywords: Charles Hélou, Lebanon, Palestinian Resistance, Sectarianism, 1967 Setback

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

شهد لبنان بين عامي 1967 و1970 مرحلة مفصلية من تاريخه السياسي، تزامنت مع نكسة حزيران وصعود المقاومة الفلسطينية، واحتدام الانقسامات الطائفية، ما وضع النظام اللبناني القائم على التوازن الطائفي أمام اختبار حاسم في مواجهة تحديات إقليمية وداخلية متسارعة. في هذا السياق، تبرز رئاسة شارل حلو كمرحلة دقيقة حاول فيها الرئيس إدارة الأزمات المتراكمة بالحذر والتوازن وسط ضغوط محلية وعربية ودولية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أداء النظام السياسي اللبناني خلال فترة حكم شارل حلو، من خلال تفكيك مواقفه تجاه الأحداث الكبرى التي عصفت بلبنان، لا سيّما تنامي المقاومة الفلسطينية، والاعتداءات الإسرائيلية، والانقسام الداخلي. وتركّز على فهم كيفية تعامل الدولة مع هذه التحولات، وتقييم قدرتها على الصمود أو الفشل أمام الأزمة البنيوية التي تمهّد لانفجار الحرب الأهلية لاحقًا.

تنطلق الإشكاليّة من سؤال مركزي :**كيف تعامل الرئيس شارل حلو مع التحوّلات السياسية والأمنية التي شهدها لبنان بين عامي 1967 و1970، وما مدى تأثير خياراته على استقرار لبنان أو تعميق أزماته البنيوية؟**

للإجابة عنها اعتمدت الدراسة على **المنهج التاريخي التحليلي** بوصفه إطارًا لفهم الوقائع السياسية والاجتماعية خلال تلك المرحلة، إضافة إلى **المنهج الوصفي والتفسيري** لتحليل تفاعلات القوى السياسية والطائفية مع الأحداث الإقليمية وربطها بالبنية الطائفية للنظام اللبناني، وذلك عبر قراءة نقدية للمصادر الأولية والثانوية..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوّلا: الإطار النظري والمفاهيمي

المبحث الأوّل : مقدّمة عن لبنان في الستينات

تتميّز هذه الدراسة عن سابقاتها بتركيزها العميق على المرحلة الممتدة من 1967 إلى 1970، في نهاية عهد الرئيس شارل حلو، وهي فترة غالبًا ما تمّ إهمالها أو تناولها بشكل عابر في الأدبيات التاريخية والسياسية. بخلاف الدراسات التي ركّزت على الحرب الأهلية أو اتفاق القاهرة، تُعيد هذه الدراسة قراءة التحوّلات السياسية والطائفية في ضوء التداعيات الإقليمية لما بعد نكسة 1967، وصعود المقاومة الفلسطينية، وتزايد

الاعتداءات الإسرائيلية. كما تعتمد مقاربة تحليلية تفسيرية ثلاثية الأبعاد، تشمل سياسات الرئاسة، تموضع القوى الطائفية، وتأثير السياق الإقليمي، ما يتيح فهماً معمّقاً لعجز النظام الطائفي اللبناني عن احتواء الأزمات. وتُسهم الدراسة في الكشف عن عوامل الانهيار الوطني، لا كحدث فجائي عام 1975، بل كنتيجة لمسار سياسي مأزوم برزت ملامحه بوضوح خلال عهد حلو.

تعرض الدّراسة المشهد السياسي والإجتماعي في لبنان بين 1967 و 1970 ، مع التركيز على النظام الطائفي الذي تأسس بموجب الميثاق الوطني عام 1943. تشير خوري إلى أنّ هذا النظام كان العامل الحاسم في تشكيل القوى السياسيّة اللّبنانية، ما أدى إلى توترات داخليّة بين الطوائف. [1]

تناقش الدّراسة تأثير النظام الطائفي على السياسة اللبنانية، وكيف ساهم في تعزيز الانقسامات بين الأحزاب المختلفة. كما يشير صادق[2] إلى أنّ هذا النّظام عزز هيمنة بعض الطوائف، مما أدى إلى تصاعد الصراع السياسي في البلاد.

المطلب الأول: التحدّيات الإقليمية والعربية في سياق رئاسة شارل حلو وانعكاساتها على السياسات اللبنانية.

شهدت مرحلة ما بعد نكسة حزيران 1967 تحوّلات حادّة في البيئة الإقليمية، تركت آثارًا مباشرة على الواقع اللبناني، سياسيًا وطائفيًا وأمنيًا. ففي ظل صعود الخطاب القومي العربي وازدياد زخم حركة المقاومة الفلسطينية، وجد لبنان نفسه أمام ضغوط متزايدة تهدّد توازنه الدقيق، لا سيّما مع تنامي الانقسامات الداخلية وتعدّد الولاءات. وجاءت رئاسة شارل حلو في هذا السياق المضطرب، لتُعبّر عن محاولة لاحتواء التحديات

[1]. خوري، ميشيل (2012)تاريخ لبنان المعاصر، بيروت: دار الكتب. ص 45 ،

[2] – صادق، نضال .(2010)التحولات السياسية في لبنان: دراسة تاريخية .بيروت، ص 54 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستجدة، والحفاظ على صيغة التعايش الطائفي وسط تحوّلات عربية وإقليمية عميقة. يهدف هذا المطلب إلى تحليل الخلفية الإقليمية والسياسية التي أحاطت ببداية عهد حلو، مع التركيز على تفاعله مع تلك المعطيات عبر سياساته الداخلية والخارجية، وانعكاسات ذلك على موقع لبنان ودوره في خضم الصراعات المحيطة.

1- الخلفيّة الإقليمية والعربية

تتناول هذه الدراسة التحوّلات الإقليمية الكبرى التي أعقبت نكسة حزيران عام 1967، والتي لم تقتصر تداعياتها على الجبهة العسكرية العربية–الإسرائيلية، بل انسحبت بشكل مباشر على الداخل اللبناني. فقد أدّت الهزيمة إلى تصاعد الخطاب القومي العربي، وتحوّل المقاومة الفلسطينية إلى فاعل إقليمي غير تقليدي، بات يتجاوز الإطار الفلسطيني ليشكّل ضغطًا سياسيًا وأمنيًا على عدد من الدول، ومنها لبنان.

في هذا السياق، يبرز تأثير القومية العربية كأحد أبرز مخرجات النكسة، إذ يشير عوض [1] إلى أنّ الفكر القومي تحوّل من مجرد تيار فكري–أيديولوجي إلى توجّه سياسي نافذ داخل الساحة اللبنانية، خصوصًا في أوساط الأحزاب والحركات اليسارية التي رأت في الوحدة العربية والمواجهة مع إسرائيل مشروعًا جامعًا. وقد أدّى ذلك إلى بروز تناقضات حادّة مع التيارات المحافظة التي رأت في هذا الخطاب تهديدًا لصيغة الكيان اللبناني وتوازناته الطائفية.

بالتوازي، كان تنامي نفوذ حركة المقاومة الفلسطينية أحد أبرز مظاهر التحوّل في المشهد الإقليمي، حيث تحوّلت التنظيمات الفدائية إلى قوى عسكرية–سياسية فاعلة انطلقت من أراضي لبنان، ما أثار حساسيات داخلية حادة بين مكوّنات المجتمع اللبناني، لا سيما في ظل ما اعتُبر تجاوزًا لسلطة الدولة وتحديًا لسيادتها. ويعرض فواز [2] كيف أسهم الحضور الفلسطيني المسلّح في زعزعة الاستقرار الداخلي، مع تصاعد الاحتكاكات بين المخيمات الفلسطينية وبعض القوى الأمنية اللبنانية، ما أسفر عن نشوء توترات كانت مقدّمة لمواجهات لاحقة.

بناءً عليه، فإنّ التحوّلات الإقليمية بعد 1967 لم تُحدث فقط تصدّعات على مستوى النظام العربي الرسمي، بل فرضت على لبنان واقعًا معقّدًا جمع بين التفاعل القومي والتحدّي السيادي، وأسّس لمرحلة جديدة من التوترات الداخلية المرتبطة مباشرة بالصراع الإقليمي.

---

[1]. عوض، فواز .(2015) .القومية العربية بعد النكسة: تحوّلات الخطاب السياسي والحزبي في المشرق العربي .بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.ص 88

[2]. – فواز، خالد (1994) حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان: نشأتها وتطوراتها، بيروت: دار الفكر. ص 54.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- رئاسة شارل حلو

بدأت فترة حكم شارل حلو عام 1964، بعد انتخابه رئيسًا للبنان في ظل التوتّرات السياسيّة الداخليّة والإقليميّة. جاءت رئاسته في وقت كان لبنان يواجه تحدّيات سياسية كبيرة بسبب الانقسامات الطائفية وتأثيرات الصراع العربي–الإسرائيلي، كان التحدي الأكبر أمام حلو هو الحفاظ على التوازن الطائفي وسط هذه الظروف المضطربة.

المطلب الثّاني سياسات شارل حلو

1- السياسات الداخلية

اتّسمت السياسات الداخليّة للرئيس شارل حلو بطابع براغماتي حذر، استند إلى الإدراك العميق لحساسية التركيبة الطائفية اللبنانية وتداعيات الانقسامات السياسية المتفاقمة بعد نكسة 1967. فقد سعى حلو إلى ترسيخ الاستقرار من خلال اعتماد نهج توافقي يُراعي التوازنات الدقيقة بين الطوائف، ويحول دون الانجرار إلى صراعات داخلية مفتوحة. لهذا، تمحورت أولوياته حول تعزيز سلطة الدولة المركزية ضمن هامش ضيّق يسمح له بالحفاظ على السلم الأهلي دون استفزاز القوى السياسية والطائفية الفاعلة.

وفي هذا الإطار، عمل حلو على دعم المؤسسات الأمنية وتعزيز دور الجيش كضامن للوحدة الوطنية، دون توريطه في المواجهات السياسية أو الميدانية التي كانت تهدّد الاستقرار العام. كما اعتمد سياسة "الحياد الإيجابي" إزاء الأحداث الإقليمية، رافضًا الزجّ بلبنان في لعبة المحاور العربية، رغم الضغوط المتزايدة من قوى قومية ومحلية داعمة للمقاومة الفلسطينية.

ويُلاحظ أن حلو تعامل مع التحديات الداخلية بمنطق الحذر الشديد. فبحسب ما يشير إليه خوري[1] فإن الرئيس حلو كان يدرك أن أي انحياز داخلي قد يشعل فتيل الفتنة الطائفية، ولذلك اتّسمت سياسته الداخلية بمحاولة إطفاء الأزمات بدل مواجهتها. من جهته، يرى ناصيف[2] أن حلو تبنّى مقاربة "الإدارة بالأزمة"، حيث فضّل احتواء التوترات بدل السعي لحلول جذرية، ما جعله قادرًا على تأجيل الانفجار دون أن يُلغي أسبابه البنيوية.لقد اتّسمت هذه السياسة بقدر من الفعالية المرحلية، لكنها لم تكن كافية لمعالجة مكامن

---

[1]. خوري، جورج .(2012) *لبنان في زمن التحوّلات الإقليمية* .بيروت: دار النهار، ص67.

[2]. ناصيف، جان .(2001) *السياسة الداخلية اللبنانية بعد الاستقلال* .بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ص211.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخلل في بنية النظام اللبناني، لا سيما مع تصاعد التداخل بين الداخل والخارج، وتأزّم العلاقة بين الدولة والمخيمات الفلسطينية، وازدياد الاستقطاب الطائفي، ما مهّد تدريجيًا إلى انفلات أمني وسياسي لاحق في السنوات التي تلت عهده.

2 -السياسات الخارجيّة لشارل حلو

شكّلت السياسة الخارجية في عهد الرئيس شارل حلو إحدى أكثر الملفات حساسية وتعقيدًا، خصوصًا في ظل اشتداد الصراع العربي–الإسرائيلي وتزايد التدخلات الإقليمية في الشأن اللبناني. فقد وجد حلو نفسه محاطًا بجملة من التناقضات: من جهة، كان عليه أن يُعبّر عن التضامن اللبناني والعربي مع القضية الفلسطينية، ومن جهة ثانية، كان مطالبًا بحماية سيادة لبنان ومنع انزلاقه إلى صراع مباشر مع إسرائيل أو إلى صدامات داخلية على خلفية الوجود الفلسطيني المسلح.

اتّسم موقف حلو بمحاولة ترسيخ ما يمكن تسميته بـ"الحياد الواقعي"، أي الابتعاد قدر الإمكان عن الاصطفاف السياسي الصريح ضمن المحاور العربية المتنازعة آنذاك، خاصةً بين معسكر "الثوريين" بقيادة عبد الناصر، والمحور الملكي المحافظ. وعلى الرغم من ضغوط داخلية من أطراف لبنانية مؤيدة للمقاومة الفلسطينية،

حافظ حلو على موقف رسمي متحفّظ، يعبّر عن دعم القضية الفلسطينية دون السماح بتجاوز السلطة اللبنانية من قِبل التنظيمات الفدائية.

ويشير عوض [1]إلى أن القومية العربية لعبت دورًا واضحًا في التأثير على خيارات حلو الدبلوماسية، إذ حاول أن يُبقي علاقات لبنان العربية متوازنة، مع إظهار حدّ أدنى من الانخراط الرمزي في المشروع القومي، دون الدخول في مغامرات سياسية أو عسكرية قد تُضعف الموقع اللبناني. ومن جهته، يرى سلمان[2] أن حلو واجه تحديات كبرى تمثلت في رفض إسرائيل لأي نشاط مقاوم ينطلق من الأراضي اللبنانية، ما دفعه

[1]. عوض، حسن. (2015). *لبنان والتحولات الإقليمية بعد 1967*. بيروت: دار الروافد الثقافية، ص123 .

[2]. سلمان، حبيب. (1998). *السياسة الخارجية اللبنانية: توازنات دقيقة في محيط مضطرب*. بيروت: مركز الدراسات السياسية، ص149.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى محاولة ضبط الحدود الجنوبية سياسياً عبر القنوات الدبلوماسية، وعسكرياً عبر الأجهزة الأمنية، وهو ما لم يكن دائمًا ممكنًا في ظل ضعف الدولة وتنامي النفوذ الفلسطيني.

لقد شكّلت هذه السياسات الخارجية نموذجًا لنهج لبناني تقليدي لاحق عرف بسياسة "النأي بالنفس"، حيث سعى حلو إلى تجنيب البلاد ارتدادات المواجهة الإقليمية، غير أن تصاعد العمليات الفدائية وازدياد الردود الإسرائيلية العنيفة، وخصوصًا غارة مطار بيروت عام 1968، كشفت حدود هذا الحياد الهش، وأظهرت ضعف الدولة أمام التحديات الأمنية الكبرى، ما مهّد لاحقًا لتداخل السياسة الخارجية بالأمن الداخلي بشكل معقّد.

– المبحث الثّاني: تأثير نكسة 1967 على لبنان

شكّلت نكسة حزيران/يونيو 1967 نقطة تحوّل مفصلية في تاريخ المنطقة العربية، إذ لم تقتصر تداعياتها على احتلال أراضٍ عربية وخسارة عسكرية مدوّية، بل أحدثت أيضًا هزّة عميقة في البُنى السياسية والاجتماعية لدول المنطقة، ومنها لبنان. فقد أفضت الهزيمة إلى تسارع التحوّلات السياسية داخل الساحة

اللبنانية، لا سيما مع صعود حركة المقاومة الفلسطينية وتحوّل لبنان إلى ساحة انطلاق للعمليات الفدائية، ما ولّد تفاعلات متشابكة بين القضيّة الفلسطينية ومصالح الدولة اللبنانية.

في هذا السياق، لم يكن لبنان بمنأى عن تداعيات النكسة، بل وجد نفسه في قلب الصراع العربي–الإسرائيلي، وسط انقسام داخلي حول مشروعية العمل الفدائي من الأراضي اللبنانية، ومدى قدرة الدولة على ضبط هذا الحضور المسلّح داخل أراضيها. كما أثّرت النكسة على بنية النظام الطائفي الهش، حيث تزايدت الاصطفافات الداخلية على خلفيات أيديولوجية وطائفية، ما ساهم في تعميق الانقسام الوطني وأضعف مناعة الدولة أمام التحديات المقبلة. يهدف هذا المطلب إلى تحليل هذه التداعيات من جوانبها السياسية والأمنية والاجتماعية، واستكشاف كيف ساهمت النكسة في تسريع الأزمة البنيوية التي كان يعاني منها لبنان في تلك المرحلة.[1]

المطلب الأوّل : تداعيات الهزيمة العربيّة على لبنان

[1] – أبو فاضل، مروان .(2009) *لبنان والقضية الفلسطينية: من النكسة إلى الاجتياح* .بيروت: دار النهار .ص 45

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعد نكسة 1967 نقطة تحوّل كبيرة في تاريخ العالم العربي، وكان لها تأثيرات مباشرة على السياسة اللبنانية. أثرت الهزيمة العربية في الحرب مع إسرائيل بشكل كبير على العلاقات اللبنانية مع كل من فلسطين وإسرائيل. إذ شهد لبنان تصاعدًا في تواجد المقاومة الفلسطينية على أراضيه، ما أدى إلى زيادة التوترات بين الفصائل الفلسطينية والدولة اللبنانية. في المقابل، ساءت العلاقات اللبنانية مع إسرائيل بشكل أكبر، حيث بدأت التحرّكات العسكريّة الإسرائيلية تهدد الأراضي اللبنانية بشكل أكثر وضوحًا. كما أثّرت الهزيمة في الساحة اللبنانية الداخلية، حيث أصبح العديد من اللبنانيين متشككين في قدرة الأنظمة العربية على الدفاع عن قضاياهم[1].

المطلب الثّاني : تأثير الهزيمة على القوى السياسية اللبنانية

بعد نكسة 1967، شهدت القوى السياسية والطائفيّة في لبنان تغيّرات ملحوظة في مواقفها تجاه القضايا الإقليمية. فمع تزايد قوة الفصائل الفلسطينية، وجدت بعض الأطراف اللبنانية نفسها تدعم المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل. بينما كانت هناك قوى سياسية أخرى تشعر بالقلق من زيادة النفوذ الفلسطيني في لبنان. هذا التباين في المواقف أدى إلى تصعيد التوترات بين المجموعات السياسية اللبنانية المختلفة، والتي تداخلت بشكل كبير مع الصراع الإقليمي والتهديدات الأمنية المتزايدة. [2].

ج- أثر نكسة 1967 على موقف الرئيس حلو :لقد كان لموقف الرئيس شارل حلو من نكسة 1967 تأثير كبير على طريقة إدارته للبلاد. فقد حاول حلو التعامل مع تداعيات الهزيمة الإقليمية من خلال تبني سياسة حيادية نسبيًا في الصراع العربي الإسرائيلي، مفضلًا الحفاظ على استقرار لبنان الداخلي في مواجهة التحديات الخارجية. لكنه كان أيضًا مدركًا للضغوط الداخلية والخارجية التي كانت تؤثر على حكمه. وقد انعكست هذه الضغوط على موقفه من القضية الفلسطينية ورفضه توجيه لبنان نحو المشاركة المباشرة في الصراعات الإقليمية. هذه التوازنات الحذرية التي اتبعها حلو جعلت من حكومته نموذجًا لفترة هشة من الاستقرار النسبي في لبنان. [3].

---

[1] – العلي، سمير (2014)تداعيات الهزيمة العربية على لبنان: نكسة 1967 والصراع الفلسطيني .بيروت: مركز الدراسات العربية،ص 102 .

[2] – – جابر، مروان (2018)لبنان والصراع العربي الإسرائيلي: تحليل لحروب الستينات .بيروت: دار الثقافة،ص 45 .

[3] – سعد، رانيا (2018)السياسة اللبنانية: دراسة شاملة للتحولات السياسية 1967–1970 .بيروت: معهد الدراسات التاريخية.ص :153

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: المقاومة الفلسطينية وتحديات الدولة اللبنانية

شكّلت المقاومة الفلسطينية منذ أواخر ستينيات القرن العشرين عاملًا محوريًا في إعادة تشكيل التوازنات السياسية والأمنية في لبنان. فبعد نكسة حزيران عام 1967، تحوّلت المقاومة من حركة تحرّر وطني داخل الأراضي المحتلة إلى فاعل إقليمي يتموضع داخل دول الجوار، وفي مقدّمتها لبنان. وقد فرض هذا التمدّد واقعًا جديدًا على الدولة اللبنانية، التي وجدت نفسها أمام معادلة دقيقة: بين احتضان النضال الفلسطيني كقضية قومية عادلة، والحفاظ على سيادتها ووحدتها الداخلية في ظل بنية طائفية هشّة.

لقد مثّلت العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والدولة اللبنانية إحدى الإشكاليات الأكثر تعقيدًا في تاريخ لبنان الحديث، إذ اصطدمت بطبيعة النظام السياسي، وتركيبته الطائفية، وموقع لبنان الجغرافي الحساس. وتجلّت أبرز التحديات في الصدامات المتكرّرة بين الفصائل الفلسطينية وبعض القوى اللبنانية، وصولًا إلى اندلاع الحرب الأهلية عام 1975، والتي كان للوجود الفلسطيني المسلّح دورٌ في تعقيدها.

من هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة حضور المقاومة الفلسطينية في لبنان، والبحث في التحديات التي فرضتها على الدولة اللبنانية من النواحي السياسية، الأمنية، والطائفية. كما تسعى إلى فهم المواقف المتباينة للقوى اللبنانية حيال هذا الوجود، والكيفية التي أثّر بها في مسار الاستقرار الوطني والسيادة اللبنانية..

المطلب الأوّل : : تنامي المقاومة الفلسطينية وتحديات السيادة اللبنانية في عهد شارل حلو–(1967 1970)

شكّل عام 1967 نقطة تحوّل مفصلية في المشهد اللبناني، حيث أدّت **نكسة حزيران** إلى صعود دور المقاومة الفلسطينية بشكل غير مسبوق داخل الأراضي اللبنانية، مما دفع البلاد إلى مواجهة تحديات سيادية وأمنية معقّدة. فقد تحوّلت المخيمات الفلسطينية إلى بؤر متقدمة للعمل الفدائي ضد إسرائيل، حيث اتخذ اللاجئون من هذه المخيمات قواعد عسكرية فعلية عززت من انتشار السلاح والتنظيمات الفلسطينية المسلحة، لا سيما في الجنوب اللبناني ومناطق الأطراف، وهو ما أضعف قدرة الدولة اللبنانية على بسط سلطتها في هذه المناطق [1].

أمام هذا الواقع الجديد، واجه الرئيس شارل حلو تحديًا كبيرًا تمثّل في السعي إلى تحقيق **توازن هشّ** بين دعم القضية الفلسطينية، من منطلق التضامن القومي، والحفاظ على استقرار الداخل اللبناني المتعدد طائفيًا،

[1] – ناصر، فؤاد .(2015) *لبنان والمقاومة الفلسطينية: قراءة في مرحلة ما بعد النكسة* .بيروت: دار الفارابي. ص 45.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو ما زاد من **التوتر بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية** .فبينما أبدت بعض القوى اللبنانية، لا سيما اليسارية والقومية، تأييدًا واضحًا للعمل الفدائي، عارضت قوى أخرى، خصوصًا من البيئة المسيحية المحافظة، هذا التوجّه واعتبرته تهديدًا مباشرًا لصيغة العيش المشترك والسلم الأهلي [1]. وقد أدّى هذا الانقسام إلى **اهتزاز الوحدة الوطنية** وظهور ملامح أولية لما سيعرف لاحقًا بالانقسام العامودي في بنية النظام السياسي اللبناني.ولم يكن لبنان بمعزل عن الصراعات الإقليمية، بل أصبح **ساحة مفتوحة لتجاذبات عربية ودولية**، حيث دعمت دول عربية مؤثرة كسوريا ومصر الفصائل الفلسطينية في لبنان، ما أدى إلى تعقيد المشهد اللبناني الداخلي وربطه بصراعات خارجية. ومن جهة أخرى، مارست بعض الدول الغربية، ولا سيما فرنسا والولايات المتحدة، ضغوطًا على الدولة اللبنانية للحفاظ على حيادها وضبط الفصائل الفلسطينية، معتبرة أن انفلات الوضع الأمني يهدد مصالحها الإقليمية، ويجعل من لبنان بؤرة عدم استقرار في منطقة حساسة [2].في المحصّلة، يمكن القول إنّ تنامي دور المقاومة الفلسطينية بعد نكسة 1967 فرض واقعًا جديدًا على لبنان، زاد من **هشاشة الدولة** وأشعل فتيل التوترات الداخلية، وساهم في رسم خطوط الانقسام السياسي

والطائفي التي ستؤدي لاحقًا إلى **اندلاع الحرب الأهلية** .لقد شكّلت هذه المرحلة اختبارًا صعبًا لمفهوم السيادة اللبنانية، إذ وُضعت الدولة أمام معادلة معقّدة: دعم القضية الفلسطينية دون أن تكون ضحية لها.

المطلب الثاني : تطوّرات الوضع الداخلي في لبنان بعد نكسة 1967

1- الإنقسامات الطائفيّة وتأثيرها على السياسة اللّبنانية

بعد نكسة 1967، تفاقمت الانقسامات الطائفية في لبنان بشكل ملحوظ، حيث باتت كل طائفة تسعى لتلبية مصالحها الخاصة في مواجهة التغيرات الإقليمية. هذه الانقسامات أسهمت في تعميق الأزمة السياسية اللبنانية، حيث كانت هناك خلافات بين الطوائف حول كيفية التعامل مع النشاط الفلسطيني والصراع العربي الإسرائيلي. بعضها دعم المقاومة الفلسطينية، في حين عارض البعض الآخر تدخّلها في الشؤون اللبنانية.

[1] – أبو ناصر، كريم .(2016) .*التوازنات الطائفية والسياسات الإقليمية في لبنان* .طرابلس: مركز دراسات الشرق العربي. ص 82.

[2] – حسين، عبد الله .(2017) .*لبنان والسياسة الخارجية: بين الحياد والانحياز* .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص 112.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا التباين في المواقف ساهم في زيادة الإضطرابات السياسية، مما جعل استقرار لبنان الداخلي أمرًا صعبًا .[1]

شهدت القوى السياسية اللبنانية انقسامًا حادًا حول الأزمة الفلسطينية بعد نكسة 1967. فالأحزاب اليسارية والاشتراكية دعمت المقاومة الفلسطينية، معتبرة ذلك جزءًا من الكفاح العربي المشترك ضد الاحتلال الإسرائيلي. في المقابل، كانت الأحزاب المسيحية ترى في تزايد النفوذ الفلسطيني تهديدًا للاستقرار اللبناني. هذا الاختلاف في المواقف بين القوى السياسية زاد من التوترات الداخلية وأدى إلى صعوبة اتخاذ قرارات سياسية حاسمة من قبل الحكومة اللبنانية[2].

2- تأثير الصراع الفلسطيني اللبناني على الإستقرار الداخلي:

أدّى الصراع الفلسطيني اللبناني إلى زيادة حدة التوترات السياسية والاجتماعية داخل لبنان، حيث اعتُبرت الأنشطة الفلسطينية العسكرية تهديدًا للسيادة اللبنانية. حاول الرئيس شارل حلو الحفاظ على التوازن بين دعم القضية الفلسطينية وحماية استقرار الدّولة، إلا أنه واجه تحدّيات كبيرة من ضغوط داخلية وخارجية. الصراع بين الحفاظ على استقرار لبنان ومواءمة السياسة الخارجية مع دعم القضية الفلسطينية شكل عبئًا ثقيلًا على حكومة حلو [3].

المبحث الرابع: تأثير الصراع الفلسطيني اللبناني على العلاقات اللبنانية العربية:

كان للصراع الفلسطيني اللبناني تأثير كبير على العلاقات بين لبنان والدول العربية. في البداية، دعمت معظم الدول العربية، مثل مصر وسوريا، الفصائل الفلسطينية في لبنان، حيث كانت ترى في دعم هذه الفصائل جزءًا من الكفاح العربي المشترك ضد إسرائيل. ومع مرور الوقت، ظهرت تباينات في المواقف العربيّة، خاصة من دول مثل المملكة العربية السعودية، التي كانت تحذر من التأثيرات السلبية للصراع الفلسطيني على استقرار لبنان. هذا التباين في المواقف جعل لبنان في موقف صعب بين الحفاظ على علاقاته مع الدول العربية من جهة، وبين المحافظة على استقراره الداخلي من جهة أخرى

[1] العلي، سمير (2014)تداعيات الهزيمة العربية على لبنان: نكسة 1967 والصراع الفلسطيني .بيروت: مركز الدراسات العربية.ص 102

[2] محمود، طارق (2017)مواقف القوى السياسية اللبنانية من الأزمة الفلسطينية: دراسة تحليلية .بيروت: دار المعرفة.ص 134 .

[3] علي، محمد (2019)التوترات الاجتماعية والإقتصادية في لبنان خلال الصراع الفلسطيني اللبناني .بيروت: مؤسسة دراسات الشرق الأوسط. ص180

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول : السياسة اللبنانية بين الضغوط الغربية والحياد الإقليمي في ظل تصاعد الصراع الفلسطيني اللبناني.

مع تصاعد حدّة الصراع الفلسطيني اللبناني بعد نكسة 1967، واجه لبنان **ضغوطًا دولية متزايدة**، خصوصًا من الدول الغربية التي كانت تراقب تطوّر الأحداث بحذر شديد. فقد كانت **الولايات المتحدة والدول الأوروبية** حريصة على **الحفاظ على استقرار لبنان** ومنع انزلاقه نحو صراع إقليمي مفتوح، في وقت كانت فيه المنطقة تغلي بالتوترات الناتجة عن الاحتلال الإسرائيلي وتنامي الحركات الفدائية. وقد عبّرت دول كـ**بريطانيا** عن قلقها المتزايد من تصاعد النفوذ الفلسطيني داخل لبنان، لا سيما في المخيمات المسلحة، مما دفعها إلى **الضغط على الحكومة اللبنانية** لاتخاذ موقف أكثر وضوحًا وحسمًا تجاه الفصائل الفلسطينية النشطة على أراضيها [1].

أمام هذا الواقع، وجد **الرئيس شارل حلو** نفسه أمام معادلة سياسية شديدة التعقيد. فعلى الرغم من التزام لبنان التاريخي بالقضية الفلسطينية، إلا أن حلو كان مدركًا أن **التورط المباشر في الصراع العربي–الإسرائيلي** قد يُعرّض البلاد إلى هزّات داخلية وخارجية يصعب احتواؤها. لذلك، اعتمد حلو **نهجًا براغماتيًا يقوم على الحذر والتوازن**، حيث سعى إلى **الحفاظ على الحياد اللبناني** إزاء النزاع، مع مواصلة دعمه السياسي للقضية الفلسطينية من دون السماح بتحويل لبنان إلى ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الإقليمية. حرص حلو أيضًا على **صيانة علاقات لبنان مع الدول العربية**، خاصة تلك الداعمة للمقاومة، دون أن يتنازل عن **أولوية حماية السيادة الوطنية** والحد من الانفلات الأمني. وقد عكس هذا الموقف البراغماتي محاولة ذكية لتقليل الانقسامات الداخلية والضغوط الخارجية في آنٍ معًا، رغم أن نتائج هذا التوازن كانت محدودة في ظل التناقضات اللبنانية البنيوية والتدخّلات الإقليمية المتزايدة [2].

المطلب الثاني: تداعيات الصراع الفلسطيني اللبناني على الوضع الإقتصادي والإجتماعي

1 -**تأثير الصراع الفلسطيني اللبناني على الإقتصاد اللبناني:**

كان للصراع الفلسطيني اللبناني تأثيرات اقتصادية كبيرة على لبنان. أدّى التوسّع في الأنشطة العسكرية الفلسطينية إلى تعطيل الأنشطة الاقتصادية في العديد من المناطق، خاصة في بيروت والجنوب، حيث مرت البنية التحتية بسبب الاشتباكات المستمرّة بين الفصائل الفلسطينية والقوات الإسرائيلية. كما أسهمت

[1] – أبو زيد، يوسف (2018)تحولات السياسة اللبنانية بعد نكسة 1967 .بيروت: دار الثقافة، ص 155

[2] – الحمود، رامي (2016)العلاقات اللبنانية العربية: التحديات والفرص .بيروت: دار النهضة، ص 120.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحروب في تراجع قطاع السياحة والتجارة، مما أثر سلبًا على الإقتصاد اللبناني وزاد من معدلات البطالة والفقر.[1]

على المستوى الاجتماعي، زادت التوترات الطائفية نتيجة النفوذ الفلسطيني المتزايد، ما أدّى إلى تغييرات ديموغرافية كبيرة وزيادة التوترات بين اللبنانيين والفلسطينيين. كما أسهمت الحرب في خسائر بشريّة كبيرة بين المدنيين، ما عمّق الإنقسامات الاجتماعية .

2 -استجابة الحكومة اللبنانية لتداعيات الصّراع الفلسطيني:

كانت الحكومة اللبنانية غير قادرة على معالجة هذه التأثيرات بشكل فعال. رغم محاولاتها إدخال إصلاحات اقتصادية وتجارية، إلا أن النتائج كانت محدودة. كما واجهت الحكومة تحدّيات في توفير المساعدات الإنسانيّة بسبب نقص الموارد والضّغوط الداخليّة والخارجيّة .[2]

ثانيا : الخاتمة

أبرزت الدراسة دور النظام الطائفي اللبناني في تفاقم الإنقسامات السياسية، حيث فشل النظام في إدارة التعدّدية الطائفيّة بشكل فعّال خلال فترة رئاسة شارل حلو. كان لتزايد التأثير الفلسطيني بعد نكسة 1967 تأثير عميق على السّياسة الدّاخلية، حيث تصاعدت التوترات بين القوى السياسية بشأن تدخل المقاومة الفلسطينية في لبنان. رغم محاولات الرئيس حلو الحفاظ على سياسة حيادية، فإن الضغوط الإقليمية والدولية فاقمت التوترات الداخلية. الهجوم الإسرائيلي على مطار بيروت في 1968 كشف عن ضعف قدرة الدولة على حماية سيادتها، مما زاد من انعدام الثقة في مؤسساتها. فشل الدولة في إدارة هذه الأزمات أسهم في تعميق الانقسامات الطائفية ووضع لبنان على طريق الانهيار السياسي، وهو ما ساهم في اندلاع الحرب الأهلية في 1975، مما أظهر عجز النظام اللبناني في مواجهة تحدياته البنيوية.

ثالثا: التوصيات

[1] – الطويل، محمد .(2017)التأثيرات الاقتصادية للصراع الفلسطيني اللبناني .بيروت: دار النشر.ص110.

[2] – جابر، مروان (2018)لبنان والصراع العربي الإسرائيلي: تحليل لحروب الستينات .بيروت: دار الثقافة.ص200

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– **تعزيز المؤسسات الدستورية** :من الضروري تعزيز دور المؤسسات مثل القضاء، البرلمان، والرئاسة لضمان استقرار النظام السياسي وفصل السلطات.

– **إصلاح النظام الطائفي** :يجب إعادة النظر في النظام الطائفي، لضمان التوازن والعدالة بين الطوائف، وربما تبنّي نظام مدني يضمن حقوق الجميع بشكل متساوٍ.

– **تطوير سياسة خارجيّة متوازنة** :يجب أن تتبنى الدولة سياسة خارجية محايدة توازن بين المصالح العربية والإقليمية والدولية لتقليل الضغوط الخارجية.

– **إعادة بناء الثقة بين الدولة والمواطنين** :يجب تحسين الخدمات العامة، مكافحة الفساد، وتعزيز الشفافيّة لاستعادة ثقة المواطنين في الحكومة.

– **تعزيز الوحدة الوطنية** :يجب تشجيع الحوار المستمر بين القوى السياسيّة والطوائف لتقديم حلول عملية للأزمات الطائفية والسياسية.

– **مواجهة التدخلات الأجنبية بحذر** :يجب حماية السيادة الوطنية من التدخلات الخارجية التي قد تؤثر سلبًا على الوضع الداخلي.

– **التخطيط الاقتصادي على المدى الطويل** :تبني خطة إقتصادية شاملة تشمل إصلاحات هيكليّة واستثمارات في البنية التحتية لتحفيز النمو الاقتصادي.

– **تعليم وتوعية الأجيال القادمة** :يجب التركيز على تعليم الأجيال القادمة قيم المواطنة والتّسامح لتعزيز الوحدة الوطنية.

التركيز على هذه النّقاط سيساهم في تجنب الإنهيار السياسي وضمان استقرار لبنان في المستقبل.

رابعًا :آفاق البحث المستقبليّة:بالنسبة لأفق البحث المستقبلي في دراسة التحولات السياسية في لبنان خلال فترة رئاسة شارل حلو (1967–1970) أو المواضيع المتعلّقة، يمكن اقتراح عدة محاور بحثية تهدف إلى دراسة أعمق لهذه الفترة أو لربطها بحركات سياسية أخرى في الشرق الأوسط. إليك بعض المقترحات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– **أثر السياسات اللبنانيّة على الحركات السياسية في الشرق الأوسط**:دراسة تأثير السياسات اللبنانية الداخلية والخارجية على الحركات السياسية في المنطقة مثل الحركات الفلسطينية، وحركات الإسلام السياسي، وحركات التحرر في الدول المجاورة.وتحليل كيفية تأثير مواقف لبنان تجاه المقاومة الفلسطينية على السياسة الإقليمية.

– **التحولات الطائفية ودورها في الصراعات الإقليمية**:دراسة تأثير النظام الطائفي اللبناني على الاستقرار السياسي في المنطقة، وكيف ساهمت الانقسامات الطائفية في تأجيج الصراعات داخل لبنان وحوله وتحليل العلاقة بين الطوائف اللبنانية والحركات الطائفية في المنطقة مثل الشيعة في العراق والحوثيين في اليمن.

– **مواقف لبنان من الحروب الإقليمية**:دراسة تأثير الحرب الأهلية اللبنانية على السياسات الإقليمية، خاصة فيما يتعلق بالحروب بين إسرائيل والفلسطينيين، والتدخلات العربية في لبنان وتحليل كيف شكلت تجربة لبنان مع النزاع الداخلي نموذجا للعديد من الصراعات في الشرق الأوسط.

– **دور السياسة اللبنانية في تشكيل سياسات الحياد في المنطقة**:البحث في كيفية تأثير سياسة الحياد اللبنانية على استراتيجيات الدول الأخرى في الشرق الأوسط خلال فترة الستينات.وتحليل كيف تأثرت العلاقات اللبنانية مع الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في ظل هذه السياسة.

– **دور التفاعل الاجتماعي والسياسي داخل لبنان في صعود الحركات الاجتماعية والسياسية في المنطقة**:دراسة الحركات الاجتماعية والسياسية التي نشأت في لبنان خلال هذه الفترة وكيف أثرت على الحركات السياسية في الدول المجاورة، مثل الحركات الشعبية في سوريا وفلسطين.

هذه المجالات يمكن أن تسهم في توسيع فهمنا للسياسات اللبنانية في الستينات وعلاقتها بالتحولات الإقليمية التي تلتها.